بنقلها إلى مثواه ليحكم فيها بهواه فأقبل علينا أبو زيد وقال اقرأوا
سورة الفتح وأبشروا بأندمال القرح فقد جبر الله ثكلكم وسنى
أكلكم وجمع في ظل الحلو شملكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
ولما هم بالانصراف مال إلى استهداء الصحاف فقال للأدب إن من دلائل
الظرف سماحة المهدي بالظرف فقال كلاهما والغلام فاحذف الكلام
وانهض بسلام فوثب في الجواب وشكره شكر الروض للسحاب ثم اقتادنا
أبو زيد إلى حوائه وحكمنا في حلوائه وجعل يقلب الأواني بيده ويفض
عددها على عدده ثم قال لست أدري أأشكو ذلك النمام أم أشكر وهل
أتناسى فعلته أم أذكر فإنه وإن كان أسلف الجريمة ونمنم النميمة
فمن غيمه انهلت هذه الديمة وبسيفه انحازت لي هذه الغنيمة
وقد خطر ببالي أن أرجع إلى أشبالي وأقنع بما تستالي ولا أتعب نفسي
ولا أجمالي وأنا أودعكم وداع محافظ وأستودعكم خير حافظ ثم
استوى على راحلته راجعا في حافرته ولاويا إلى زافرته فغادرنا

بعد أن وخدت عنسه وزايلنا أنسه كدست غاب صدره أو ليل
أفل بدره

المقامة التاسعة عشر وتعرف بالنصيبينية

روى الحارث
بن همام قال أمحل العراق ذات العويم لاختلاف أنواء الغيم وتحدث
الركبان بريف نصيبين وبلهنية أهلها المخصبين فاقتعدت
مهريا واعتقلت سمهريا وسرت تلفظني أرض إلى أرض ويجذبني
رفع من خفض حتى بلغتها نفضا على نفض فلما أنخت بمغناها الخصيب
وضربت في مرعاها بنصيب نويت أن ألقي بها جراني وأتخذ أهلها
جيراني إلى أن تحيي السنة الجماد وتتعهد أرض قومي العهاد
فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها ولا تمخضت ليلتي عن يومها
أو ألقيت بها أبا زيد السروجي يجول في أرجاء نصيبين ويخبط بها
خبط المصابين والمصيبين وهو ينثر من فيه الدرر ويحتلب بكفيه
الدرر فوجدت جهادي قد حاز مغنما وقدحي الفذ قد صار توأما
ولم أزل أتبع ظله أينما انبعث وألتقط لفظه كلما نفث إلى أن عراه

Copyright © King Saud University